مجالس

في شرح القواعد الأربع

شرح

فضيلة الشيخ العلامة

محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي

(ت: ١٤٣٦هـ) رحمه الله

اعتنى بها

أبو حمزة غازي بن سالم أفلح



النشرة الأولى

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

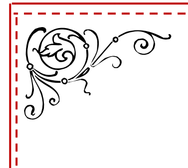
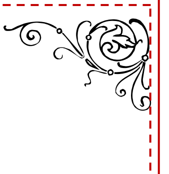
تم الصف والإخراج بإشراف

دار الصابرين للتنسيق والمراجعة

a44443332@gmail.com

اليمن - الحديدة


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المعتني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ... أما بعد:

فهذه مجالس لشيخنا العلامة محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٤٣٦هـ) في شرح كتاب "القواعد الأربع" للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب التميمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت: ١٢٠٦هـ).

والتي ألقاها على الطلاب خلال رحلته إلى مصر -أرض الكنانة- وقد تم تفريغها وتنسيقها ومراجعتها وتوثيق نصوصها ليتم الاستفادة منها، والانتفاع من فوائدها.

واعتمدت متن القواعد الأربع من نسخة الشيخ الدكتور عبد المحسن القاسم -وفقه الله-.

وجعلت للشرح عناوين بين معكوفين، لإظهار فوائده وتقريب

مسائله.

واللهَ تعالى أسأل أن ينفع بها، وأن يجعلها لي يوم الدين ذخرًا وأن يتقبل من مؤلفها -صاحب المتن- وشارحها ولكل من أعان على نشرها.

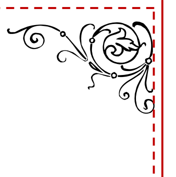
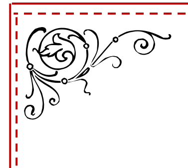
وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد.

وكتب

أبو حمزة غازي بن سالم أفلح

عفا الله عنه

١٠ جمادى الأولى ١٤٤٤هـ

المجلس الأول

❁ **قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب النجدي التميمي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

«**أَسْأَلُ اللَّهَ الكَرِيمَ، رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ:** أَنْ يَتَوَلَّاكَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتَ.

وَأَنْ يَجْعَلَكَ: مِمَّنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاث عُنْوَانُ السَّعَادَةِ.

اعْلَمْ - أَرْشَدَكَ اللهُ لِطَاعَتِهِ -: أَنَّ الحَنِيفِيَّةَ - مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ -: أَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللهُ جَمِيعَ النَّاسِ، وَخَلَقَهُمْ لَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [الذاريات: ٥٦].

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ: **فَاعْلَمْ أَنَّ العِبَادَةَ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ،** كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَارَةِ. فَإِذَا دَخَلَ الشِّرْكُ فِي العِبَادَةِ فَسَدَتْ، كَالحَدَثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ؛ كَمَا

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ ۚ أُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [التوبة: ١٧]

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشِّرْكَ إِذَا خَالَطَ العِبَادَةَ أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ العَمَلَ، وَصارَ صَاحِبُهُ مِنَ الخَالِدِينَ فِي النَّارِ: عَرَفْتَ أَنَّ **أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ**؛ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ، وَهِيَ الشِّرْكُ بِاللهِ، [الذي قال الله تعالى فيه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ ﴾ [النساء: ٤٨]][(١)]. وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ.

القاعدة الأولى:

«أَنْ تَعْلَمَ: أَنَّ الكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ مُقِرُّونَ أَنَّ اللهَ هُوَ: الخَالِقُ الرَّازِقُ، المُحْيِي المُمِيتُ، المُدَبِّرُ لِجَمِيعِ الأُمُورِ، وَلَمْ يُدْخِلْهُمْ ذَلِكَ فِي الإِسْلَامِ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ

(١) ما بين معكوفين ليست في نسخة القاسم.

وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [يونس: ٣١] ».

❁ **قال الشارح** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم تسليمًا كثيرًا.

أمَّا بعدُ:

[التوحيد أساس الدين ومعنى لا إله إلا الله]

عرفتم أنَّ التوحيد هو أساسُ الدِّين، وهو ركنه العظيم والشرط المستقيم، فلا دين بلا توحيد كما لا صلاة بلا طهارة.

وأنَّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يقول: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦] .

فقوله: ﴿ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦] هو بمعنى «لا إله إلا الله».

فـ«لا إله» نفت الطواغيت التي تُعبد من دون الله. وقوله: ﴿ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ بمثابة «إلا الله» في الشهادة.

فالصلاة والزكاة والصيام والحجّ إنما تُبنى على التوحيد، (و) الأركان الأربعة العملية مبنية على الركن الأول، فالركن الأول هو أساس بقية الأركان، -الشهادة لله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بالتوحيد-.

[ركنا كلمة التوحيد]

هذه الشهادة لها ركنان لا تقبل إلا بهما:

١) النفي.

٢) والإثبات.

«لا إله إلا الله»:

نفي بلا إثبات لا يُقبل، وإثبات بلا نفي لا يُقبل.

فمن نفى ولم يثبت فهو مُلحِد، من قال: (لا إله) أتى بالنفي ولم يأتِ بالإثبات، فهو مُلحِد،

وكذلك من أثبت ولم ينفِ فهو مشرك؛ لأنه أثبت آلهة كثيرة، ولم ينفها ويثبتها لله، فلما أثبت ولم ينف فهو مشركٌ.

ومن جمع بينهما جمع بين النفي والإثبات فهو مُوحد.

-نسأل الله التوحيد-.

والفوزُ والفلاحُ والنجاةُ في الدنيا والآخرة لأهل التوحيد.

أهلُ التوحيد الذين جمعوا بين النفي والإثبات الفوز لهم والفلاح والسعادة في الدنيا وفي الآخرة.

أما أصحاب الإلحاد يعني: نفي بلا إثبات.

أصحاب الإلحاد أهل باطل ﴿ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ [الإسراء].

وكذلك أصحاب الشرك إثبات بلا نفي أهل باطل ﴿ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ [الإسراء]

فعليك أن تحمد الله يا مُسلِم الذي وفَّقك لأن تجمع بين النفي والإثبات في «لا إله إلا الله» .

[الحذر مما يناقض كلمة التوحيد]

ومن أتى بـ: «لا إله إلا الله» قولًا وناقضها بالعمل فما تنفعه (و) لا تفيده؛ لأنه اكتفى بمجرد اللفظ بها، وناقضها بعمله، أو ناقضها باعتقاده فكأنه لم يقلها، «إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ، وَأَعْمَالِكُمْ»[(١)]

(القلب): ماذا يحمل من عقيدة: توحيدية أم إلحادية أم شركية؟

ماذا يحمل؟

(وينظر إلى الأعمال): ماذا يعبد؟ (و) من يعبد؟

* يعبد الله وحده لا شريك له هذا موحد،

---

(١) رواه مسلم (٢٥٦٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

* يعبد غير الله هذا مشرك،
* يعبد الله ويعبد غيره فهذا أيضًا مشرك،
* لا يعبد شيئًا هذا كافر عطَّل العبودية لله،

قال الله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝٦٠ ﴾ [غافر: ٦٠]

اللفظ «لا إله إلا الله» لفظ جميل، لكن يحتاج إلى ترجمة ظاهرة وباطنة بالقلب والجوارح.

فمتى اجتمع اللفظ والظاهر والباطن

اللفظ: «لا إله إلا الله»

الباطن: تعظيمها، حُبُّها، اليقين بها، تصديقها.

الظاهر: العمل بمقتضاها، هذا هو الموحد.

أما أنه يقول: «لا إله إلا الله» ، ثم يذبح للأولياء وينذر لهم، ويذبح للجن وينذر لهم، ويدعوهم من دون الله، ويحلف بهم ويعظمهم ويخاف منهم فيقال له: أنت تناقض «لا إله إلا الله» بأعمالك،

[العمل من الإيمان والحذر من النفاق]

«لا إله إلا الله» : لا يكفي مجرد التلفظ بها، تحتاج إلى عمل.

المنافقون قالوا: «لا إله إلا الله» في عهد النبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وشهدوا لله بالوحدانية وشهدوا للرسول عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بالرسالة،

كما قال الله في كتابه الكريم: ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١ ﴾ [المنافقون: ١]

شهدوا لله بالوحدانية وشهدوا للرسول ﷺ بالرسالة، لكن بألسنتهم، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وصاموا رمضان وحجوا البيت الحرام وجاهدوا مع رسول الله ﷺ من كفر بالله؛ **لكن بقي القلب**، ما دخله اليقين، ما دخله التوحيد، ما دخله الإخلاص والتصديق، إنما أرادوا بهذا أن يدفعوا عن أنفسهم القتل، فلم يدخلهم ذلك في الإسلام، لا بُدّ أن يتطابق الظاهر مع الباطن، واللفظ مع العمل في مدلول «لا إله إلا الله» نطق بلسانه وصدَّق قلبه واتبعت جوارحه، لا يعبد إلا الله، لا يذبح إلا لله لا ينذر إلا لله.

[معنى لا إله إلا الله]

ومعنى: «لا إله إلا الله»:

«لا إله»: -أي مألوه-، أي: لا معبود بحقٍّ إلا الله.

[تفسير الإله]

الإله هو الذي تألهه القلوب وتحبه وتعظمه، فإذا كان قلبه قد أحبَّ المخلوق من دون الله وعظَّمه وذبح له ونذر له ودعاه، واستغاث به فيما لا يقدر عليه إلا الله، فقد اتخذه إلهًا مع الله.

[معرفة العرب لمعنى لا إله إلا الله]

والعرب لما عرفوا معنى «لا إله إلا الله» -وكانوا فصحاء- عرفوا ما تدعو إليه هذه الكلمة العظيمة والمباركة، **وأنها تنفي معبوداتهم**. وأنه لا عبادة إلا لله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ، لم يقولوها وقالوا: ﴿ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ۝٥ ﴾ [ص: ٥].

يعني هم معترفون أن لهم آلهة يسمونها أصنامًا أو آلهة قلوبهم تألهها وتُحبُّها.

فقالوا: كيف يقول «لا إله إلا الله» ونحن عندنا آلهة نعبدها من دون الله نتقرب بها إلى الله؟ كما قالوا: ﴿ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾ [الزمر: ٣]

يعني: هم معترفون بالله عَزَّوَجَلَّ كما سمعتم في هذه «**القاعدة الأولى**»

[إقرارهم بالربوبية لله وحده لم ينفعهم من دون توحيد الألوهية]

عندهم اعتراف بوجود الله وبربوبيته: أنه ربّ كُلّ شيء وخالقه ومالكه؛ عندهم هذا الاعتراف، لكن لم يخصوه بالعبادة وحده لا شريك له، عبدوه وعبدوا غيره وهم معترفون: (أن من عبدوهم من دون الله) فقط قالوا: ﴿ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾ [الزمر: ٣]، قالوا: هم قوم صالحون ونحن قوم عصاة فنحن نجعلهم واسطة بيننا وبين الله.

[الله ليس له واسطة]

والله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ ليس له واسطة، قال الله: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ ﴾،

ما قال: فاجعلوا بيني وبينكم وسائط، قال: ﴿ فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

[الخلط بين العبادة والتوسل]

فحصل خلط ولبس على بعض الناس في موضوع العبادة، خلطوا بين العبادة وبين التوسل، فصرفوا عبادات لغير الله **باسم التوسل**؛ لأنهم لم يفرقوا بين التوسل وبين العبادة فيقال لهم:

العبادة لا تصرف إلا لله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ. الدعاء عبادة، كما قال النبي عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ: «**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**» وقرأ قول الله ﷻ: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ ﴾ [غافر: ٦٠][(١)]

(١) أخرجه أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٢٩٦٩، ٣٢٤٧، ٣٣٧٢)، وابن ماجة (٣٨٢٨)، والنسائي في السنن الكبرى (١١٤٠٠)، وأحمد (١٨٣٥٢)، من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنهما؛ وصححه ابن حبان (٨٩١) والحاكم (١٨٠٢) وصحَّحه الألباني في صحيح سنن أبي داود ط غراس (١٣٢٩) وشيخنا الوادعي في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (١٢٥٧).

«**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ**»، الذبح عبادة، والنذر عبادة، والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرهبة والركوع والسجود والصلاة والصيام والزكاة والحجّ.

[الله هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له]

وجميع أنواع العبادات لا يستحقها المخلوق. على أي شيء يستحق المخلوق أن يُعبد؟!

لا يستحق العبادة. إنما يستحق العبادةَ الخالقُ الذي خلقك والذي كوَّنك والذي أوجدك من العدم إلى الوجود سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.

هو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له.

[التلازم بين أنواع التوحيد الثلاثة]:

وعرفتم أن توحيد الربوبية لا يكفي ولا يغني عن توحيد الألوهية.

لا ربوبية إلا بألوهية، ولا ألوهية إلا بربوبية، لا يقبل هذا إلا بهذا ولا هذا إلا بهذا، فهما توحيدان متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر.

لا يقبل الله توحيد الربوبية ممن لم يحقق توحيد الألوهية، ولا يَقبل الله توحيد الألوهية ممن لم يحقق توحيد الربوبية، لا يُقبل هذا إلا بهذا، بل أيضًا وتوحيد الأسماء والصفات.

هذه الأقسام الثلاثة من أقسام التوحيد متماسكة بعضها ببعض، لا يُقبل هذا إلا بهذا.

إنسان حقق توحيد الربوبية وحقق توحيد الألوهية ولكن عنده قصور في توحيد الأسماء والصفات مثلًا: قال: الرحمن هذا الاسم أنا لا أؤمن به، يعتبر كافرًا، كما قال الله: ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّى ﴾ [الرعد: ٣٠] ﴿ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [الرعد: ٣٠] يعني بهذا الاسم ما هو كفر كامل بالله ﷻ، بهذا الاسم فقط، قال الله: ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ۚ قُلْ هُوَ رَبِّى ﴾ [الرعد: ٣٠]

وقال الله: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء: ١١٠]. دعوت الله أو دعوت اسم الله بالرحمن قال: ﴿ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ من دعا الله بأي اسم من أسمائه فقد دعا الله، قال (يا الله) أو قال (يا ربّ) أو قال (يا رحمن) أو قال (يا رحيم)، أو قال (ذا الجلال والإكرام)، دعا الله بأيِّ اسم من أسمائه وتوسل إلى الله بأسمائه الحسنى أو بصفاته العُلا فقد دعا الله.

فتوحيد الأسماء والصفات هو مأخوذ من كتاب الله ومن سُنة رسول الله ﷺ فلا يقبل من العبد الإقرار بالربوبية والألوهية حتى يُقرُّ أيضًا بأسماء الله الحسنى وبصفاته العُلا، ليفرد الله في ربوبيته ويفرده في ألوهيته ويفرده في أسمائه وصفاته.

ما يقول: اسم (الله) هذا الاسم يطلق على الله وعلى فلان، أو (الرحمن) على الله وعلى فلان، أو (الرَّبّ) يطلق على الله وعلى

فلان، (الرَّبّ) إذا كان بالتعريف ما يطلق إلا على الله، أما إذا كان بدون تعريف وذكر بالإضافة فيقال: من رَبُّ هذه السيارة؟ يعني من صاحب، لكن بالإطلاق (الرَّبّ) هذا خاص بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، (الخالق) هذا خاص بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

[العناية بأنواع التوحيد وذكر المتخبطين فيها]

فالعناية بأقسام التوحيد الثلاثة أمرٌ مهم، وتحقيق التوحيد بأقسامه الثلاثة أمر مهم بل هو من الضروريات ومن أصول الدِّين ومن أصول العقيدة.

وتعرفون الذين تخبطوا في هذه الأقسام أو في بعضها:

فالدهرية قديمًا والشيوعية حديثًا تخبطوا في توحيد الربوبية وفي البقية، فضلّوا وأضلّوا،

والذين يذبحون للأولياء وينذرون للجنّ أو للأصفياء ويدعون غير الله تخبطوا في توحيد الألوهية أيما تخبط!

وأصحاب العقائد المنحرفة من جهمية ومعتزلة وقدرية وأشاعرة ومرجئة -إلى غير ذلك-، تخبطوا في توحيد الأسماء والصفات.

طوائف ضلَّت وانحرفت.

ووفق الله أهل السُّنة والجماعة قديمًا وحديثًا

وفقهم الله فآمنوا وأيقنوا بهذه الأقسام الثلاثة من أقسام التوحيد وأعطوا كل قسم حقه.

وهم الذين يقول فيهم الرسول عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ ولا مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ**»(١)

نسأل الله الثبات لنا ولكم ولجميع المسلمين على الكتاب وعلى السُّنة إنه سميع الدعاء!

وإلى هنا، وصلَّى الله على نبيِّنا محمد وآله وسلَّم.

---

(١) أخرجه مسلم (١٩٧٠) وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢٢٩)، وابن ماجة (١٠)، وأحمد (٢٢٣٩٥، ٢٢٤٠٣)، من حديث ثوبان رضي الله عنه.



المجلس الثاني

❁ **قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب النجدي التميمي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

القاعدة الثانية:

أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ، إِلَّا لِطَلَبِ القُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ. فَدَلِيلُ القُرْبَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ٣ ﴾ [الزمر: ٣].

وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ١٨ ﴾ [يونس]

وَالشَّفَاعَةُ شَفَاعَتَانِ: شَفَاعَةٌ مَنْفِيَّةٌ، وَشَفَاعَةٌ مُثْبَتَةٌ.

فَالشَّفَاعَةُ المَنْفِيَّةُ: مَا كَانَتْ تُطْلَبُ مِنْ غَيْرِ اللهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللهُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ وَٱلۡكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٥٤ ﴾ [البقرة: ٢٥٤]

وَالشَّفَاعَةُ الْمُثْبَتَةُ: هِيَ الَّتِي تُطْلَبُ مِنَ اللهِ.

وَالشَّافِعُ مُكْرَمٌ بِالشَّفَاعَةِ.

وَالْمَشْفُوعُ لَهُ: مَنْ رَضِيَ اللهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الإِذْنِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

❁ **قال الشارح** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إله الأولين والآخرين، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمَّا بعدُ:

ففي فجر هذا اليوم السبت الحادي عشر من جمادى الأولى وفي هذا اليوم الثاني على التوالي من أيام هذه الدورة التي نسأل الله أن يبارك فيها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وموافقة لشرعه

الحنيف، وفي هذه البلدة الطيبة مصر نسأل الله أن يوفِّق أهلها وأن يثبتهم على التوحيد وعلى العقيدة الصحيحة، إنه سميع الدعاء!

في هذا الدرس: (الأربع القواعد)

الأربع التي تتعلق بالتوحيد والعقيدة الصحيحة.

[اعتراف المشركين بربوبية الله لم ينفعهم]

سمعتم قراءة هذه القاعدة الثانية وهي أن المشركين الأوائل كانوا يشركون بالله ﷻ ، لا لأن تلك الأصنام هي الخالقة أو الرازقة وإنما هم معترفون بوجود الله ﷻ، وبربوبيته، ولكن يقولون: **نحن أناس عصاة وهؤلاء صالحون، فنحن نتقرب بهم إلى الله ونستشفع بهم إلى الله كما قال الله عنهم ذلك في كتابه.**

[مشابهة شرك الآخرين لشرك الأولين]

فإذن نفس الشرك الذي وقع فيه المتأخرون: كونهم يقولون: (**هؤلاء رجال صالحون، ونحن عصاة ونحن نتوسل بهم**)، الفرق فقط كلمة (نتوسل) وأولئك قالوا: (نتقرَّب ونستشفع)، ﴿ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾ [الزمر: ٣]

وإلا فالعمل هو العمل، ذاك يذبح وهذا يذبح، وذاك ينذر وهذا ينذر، وذاك يدعو وهذا يدعو، فذاك كان صريحًا -المشرك القديم كان

صريحًا-، سماها عبادة، وهي فعلًا عبادة وهذا كان مغالطًا سماها توسلًا، **فقط هو هذا الفرق ما بين شرك الأوائل وشرك المتأخرين.**

فشرك المتأخرين كما سمعتم يصرفون أنواعًا من العبادات لغير الله ويسمونها توسلًا،

[تغيير الاسم لا يغير الحقائق]

الاسم لا يُغيِّر الحقيقة، إنسان يشرب الخمر وما سماها خمرًا، سماها عصيرًا وهي خمر تُسكِر، فالاسم لا يُغيِّر،

وهكذا الربا يتعامل بالربا ويسميه فوائد مثلًا، ما سماه رِبا يقال له: الاسم لا يغير الحقيقة،

وهكذا أخذ أموال بالظلم والحرام ويسميه باسم آخر يسميه مثلًا: أدبًا، هذا أدب(١).

فالاسم لا يُغيِّر حقيقة الأمر.

العبرة بالحقيقة الصحيحة فيقال لمن صرف من أنواع العبادات لغير الله، يقال له عرِّف لنا العبادة، ما هي العبادة؟!

هل الذبح عبادة؟ هل النذر عبادة؟ هل الدعاء عبادة؟

ما هي العبادات؟

(١) أدب: يعني عقوبة.

هل الطواف عبادة؟ الركوع والسجود هل هو عبادة؟

العبادات لمن تكون؟!

يُبيِّن له أن العبادات لا تكون إلا لله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ. قال الله ﷻ:

﴿ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨ ﴾ [الجن]

نص صريح في تحريم دعاء غير الله ﷻ : ﴿ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ ﴾ فسواء كان معه أو كان دعاء مستقلًا،

(مباشرة) ينادي غير الله يا فلان أعطني كذا، يا بدوي أو يا جيلاني، أو يا عيدروس، أو من كان من الأسماء. سواء قال يا الله ويا فلان، فهذا شرك

أو لم يناد اللهَ مباشرة نادى الميت يا فلان أعطني، كل هذا يعتبر من صرف العبادات لغير الله. ﴿ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨ ﴾

وَ ﴿ أَحَدٗا ١٨ ﴾ نكرة في سياق النهي والنكرة في سياق النفي والنهي تفيد العموم، يعني هذا من كان، كائنًا من كان، سواء كان من الملائكة أو كان من الإنس أو من الجن أو من الحيوانات أو من الجمادات ﴿ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨ ﴾

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ ﴾ [غافر: ٦٠]

والرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يقول: «**الدعاء هو العبادة**» رواه الترمذي عن النعمان بن بشير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا بإسناد صحيح[١].

[فوائد من الأدلة السابقة]

إذن عُلِمَ من هذه الأدلة الثلاثة ومن غيرها:

١. أن الدعاء عبادة،

٢. وأن العبادة لا تكون إلا لله

٣. وأن الدعاء لا يكون إلا لله.

٤. وأن من دعا غير الله فقد أشرك،

سواء دعاه منفردًا أو دعاه مع الله،

[من شبهات المشركين وبيان ما لا يكون من الشرك]

هم لهم شبهات يقولون: أنت تقول يا فلان تنادي فلانًا،

فيقال له: **فلان هذا حي؟ حاضر ليس بميت؟، وإلا هو غائب؟، هو موجود، وتطلب منه ما هو قادر على فعله؟،**

يا فلان أغلق الباب، أو افتح النافذة، شيء هو يقدر عليه، هذا غير داخل في باب الشرك، هذه من الأمور العادية،

(١) تقدم.

لا تُلبِّسوا على الناس، الذي يَحرُم هو أن تنادي غير الله من الأموات أو من الغائبين. كأن تنادي الملائكة أو تنادي الجِنّ من دون الله أو تنادي من ترى أنه ولي وهو حي ولكنه بعيد عنك، فهذا المُحرَّم.

[الرد على شبهة طلب الشفاعة من النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في الموقف]

أما بالنسبة لأهل الموقف يوم القيامة الذين يأتون إلى آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ثم إلى نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ثم إلى إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ثم إلى موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ثم إلى عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وأخيرًا إلى نبيِّنا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وعلى جميع النبيين والمرسلين(١).

فنقول: هؤلاء أحياء، هؤلاء قد صاروا في ذلك الموقف أحياء، وهؤلاء الناس أحياء، فهم يأتون إليهم مباشرة يطلبون منهم أن يشفعوا لهم إلى الله عَزَّ وَجَلَّ في فصل القضاء.

ففرق ما بين الحي والميت، وما بين الحاضر والغائب، فهذا قد جاء به نصوص وهم أحياء. ويقول لهم نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**أنا لها أنا لها**» لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قد أذن له في أن يشفع لأهل الموقف.

(١) رواه البخاري (٤٧١٢) ومسلم (١٩٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وأنت إذا طلبت الشفاعة في الدنيا فاطلبها من الله ولا تطلبها من غيره، كما قال الله: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [البقرة : ٢٥٥]، ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ [الأنبياء : ٢٨]

فالشفاعة بيد الله ﷻ اطلبها منه، كأن تقول: اللهُمَّ شفِّع فيَّ نبيك محمدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

هذا في الدنيا، فأنت طلبتها من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وأنت مُسلِم تقرأ القرآن وتؤمن به وأنت مطالب أن تعمل به

فربك يقول: ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًاۖ ﴾ [الزمر : ٤٤]

﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ ﴾ [البقرة : ٢٥٥]

ويقول عن الملائكة: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾.

ففي الدنيا تطلبها من الله وفي الآخرة قد جاء الإذن أنهم يأتون إلى أولئك الأنبياء ويقولون: ألا تشفعون لنا إلا ربِّنا؟ فيقول نبينا: «**أنا لها أنا لها**» عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ ويذهب ويخر ساجدًا تحت العرش،

[شروط الشفاعة المثبتة]

انظروا، يطلب الآن من الله الإذن، يطلب من الله أن يأذن له في الشفاعة ما يشفع فورًا، يتأدب بآداب القرآن ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦۚ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] **هذا هو الشرط الأول** أن يأذن الله للشافع في أن يشفع.

﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ﴾ **هذا هو الشرط الثاني**. وأن يرضى الله عن المشفوع له في أن يُشفَع له.

ويلهمه الله ﷻ من أنواع المحامد فيحمد الله ويشكره وهو ساجد تحت العرش ولا يرفع رأسه حتى يقال له: «**يا محمد ارفع رأسك، وسل تعط، واشفع تُشفَّع**»

الآن جاء الإذن من الله لنبيه عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في أن يشفع «**واشفع تُشفَّع**» فيشفع صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله.

فيقال لمن لُبِّس عليهم في أمر العقيدة يقال لهم: احذروا أن تقعوا في مزالق الشرك،

واحذروا -هداكم الله!- أن يُلبِّس عليكم الشيطان فيجعلكم تصرفون أنواعًا من العبادات لغير الله باسم التوسل،

فرِّقوا بين العبادة وبين التوسل: أنتم الآن تصرفون أنواعًا من العبادات لغير الله وتسمونها بغير اسمها، تسمونها توسلًا، وهو ذبح ونذر ودعاء...إلى غير ذلك.

[الذبح عبادة كما أن الصلاة عبادة]

والله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ يقول: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ ﴾ [الكوثر]

قرن النحر بالصلاة، النحر والذبح مقرونان بالصلاة. فكما أن الصلاة لا تكون إلا لله فكذلك الذبح والنحر لا يكون إلا لله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ.

ولهذا يقول الله: ﴿ قُلۡ ﴾ أي يا محمد ﴿ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٦٣ ﴾ [الأنعام]

فبدأ بالصلاة وثنَّى بالنسك.

والنسك له عدة معان من تلك المعاني: الذبح.

وما أطلقه الله نطلقه، ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴾ قرن بينهما في آية واحدة كما قرن بينهما في الآية الأولى.

وأيضًا قول النبي عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**لعن الله من ذبح بغير الله**» رواه الإمام مسلم في "صحيحه" عن علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ.(١)

وهناك أيضًا أدلة أخرى في تحريم الذبح لغير الله وفي تحريم النحر لغير الله وفي تحريم الدعاء دعاء غير الله عَزَّ وَجَلَّ.

فقصدي من هذا **أن الذين استهواهم الشيطان فأوقعهم في أنواع من الشركيات ينبغي أن يُبيَّن لهم أن المسألة خطيرة جدا وأن الواجب على المسلم أن يحذر الشرك بجميع أنواعه**. **يقال له**: نحن نقول لك: قال الله وقال الرسول عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فلا تنزعج، آيات وأحاديث هدئ

(١) صحيح مسلم (١٩٧٨)

بالك واقبل الحق، واحذر على نفسك من الشبهات الخطَّافة التي يأتي بها أصحاب الأهواء. احتط لدينك، **أفرد ربك سبحانه بالعبادات.**

[حب الصالحين لا يسوغ لأحد عبادتهم]

الأولياء الصالحون الموحدون كُلُّنا نحبهم أحياء وأمواتًا، لكن علينا أن نفرق بين شيء اسمه عبادة وبين (شيء) آخر اسمه حُبّ،

العبادة لا تصرف لهم، هذا حرام هذا شرك، هذه عبادات،

إنسان يركع للولي أو يسجد للولي أو يذبح له أو ينذر له أو يدعوه، ماذا بقي لله؟! صرف له ما لا يصرف إلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

فيقال: أنت أخطأت، أنت وقعت في الشرك ؛ لأنك صرفت أنواعًا من العبادات لغير الله، وهي لا تصرف إلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

الوليّ مهما كان: حبه محدود واحترامه محدود وطاعته إن كان حيًا محدودة لا تنزله منزلة الرَّبِّ ولا أيضًا إهانة وإذلال.

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]

فالوليُّ إن رفعته عن مرتبته التي أنزله الله إيَّاها فقد اتخذته إلهًا مع الله. إن كنت تركع له وتسجد له وتنذر له وتدعوه وتذبح باسمه وتعلق قلبك به، اتخذته إلهًا هذا شرك. **وإن كنت من أصحاب الفريق الثاني** الذين يسبون الأولياء ويطعنون فيهم ويلعنونهم ويهينونهم استغفر الله

هذا حرام هذا ظلم، قال الله ﷻ في الحديث القدسي: «**من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب**» رواه الإمام البخاري في "صحيحه" عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما يرويه عن ربِّه ﷻ أنه قال هذا: «**من عادى لي وليًّا فقد آذنته بالحرب**»[١]

[وسطية أهل السنة]

إذن أهل السُّنة بين طرفين متناقضين في موضوع الأولياء.

أهل السُّنة هم أهل الوسطية الذين لا إفراط ولا تفريط.

فهناك من عبد الأولياء من دون الله، وهناك من احتقرهم وذمهم وعاداهم، وذاك ضلال وهذا ضلال، والحقُّ وسط بين طرفين؛ بين متطرفين بين الإفراط والتفريط

وبين طرفين متناقضين: بين من رفعهم فوق مستواهم وبين من أهانهم وأذلهم وعاداهم، فلا عداء ولا إهانة ولا سب لهم ولا أيضًا تصرف العبادة أو أكثر من عبادة لهم، وإنما تنزلهم منزلة العبد الصالح العبد المؤمن العبد الذي لا يُعبد؛ لأنه عبد، كيف تعبده وهو عبد؟ والصالح الذي لا يعادى ولا يُهان ولا يذل ولا يذم؛ لأنه من الصالحين.

---

(١) صحيح البخاري (٦٥٠٢)

هذا إذا عُرِفَ أنه فعلًا كان من أهل الصلاح ولم يعرف بعقيدة منحرفة عاش عليها؛ لأن بعض الناس ما عندهم الموازين في نقد الرجال وتقويمهم، تجد بعض الناس ما يصلي لا جمعة ولا جماعة ويقولون عنه إنه ولي!!

هذا وليٌّ! نعم، لكن وليّ للشيطان، كونه لا يصلي جمعة ولا جماعة فهو من أولياء الشيطان.

أما إنسان صالح -فعلًا صالح- لم يُعرف إلا بالخير والتوحيد والصلاة والصيام والصلاح والاستقامة فهذا هو ولي الله ﷻ ؛ لكن كلمة وليّ لا يعني أننا نعبده، لا، العبادة هذه تشيلها من رأسك، ما هي إلا لله فقط وحده لا شريك له، **لا معبود بحقٍّ إلا الله سبحانه، وغير الله إن عُبِدَ فباطل وبشرك وبضلال؛ لأنه صرف له ما لا يصرف إلا لله**.

نسأل الله أن يهدينا وأن يهدي المسلمين جميعًا لما يحبه ويرضاه.

والآن إلى الإجابة عن الأسئلة وبالله التوفيق[١].

(١) نقلتها إلى آخر الرسالة.



المجلس الثالث

❁ **قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب النجدي التميمي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

القاعدة الثالثة:

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ ظَهَرَ عَلَى أُنَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ:

مِنْهُمْ: مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ.

وَمِنْهُمْ: مَنْ يَعْبُدُ المَلَائِكَةَ.

وَمِنْهُمْ: مَنْ يَعْبُدُ الأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ.

وَمِنْهُمْ: مَنْ يَعْبُدُ الأَشْجَارَ وَالأَحْجَارَ.

وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ، وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَهُمْ؛

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ ﴾ [الأنفال: ٣٩]

فَدَلِيلُ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُۚ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ

ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ [فصلت: ٣٧]

وَدَلِيلُ المَلَائِكَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [سبأ] (١)

وَدَلِيلُ الأَنْبِيَاءِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ ﴾ [المائدة: ١١٦]

وَدَلِيلُ الصَّالِحِينَ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ ﴾ [الإسراء]

وَدَلِيلُ الأَشْجَارِ وَالأَحْجَارِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ ﴾ [النجم]. وَحَدِيثُ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ، يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيَنُوطُونَ

---

(١) في بعض النسخ: ودليل الملائكة قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّۦنَ أَرْبَابًا ۗ ﴾ [آل عمران: ٨٠].

بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ! اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «**اللهُ أَكْبَرُ! إِنَّهَا السُّنَنُ، قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى:** ﴿ ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾ [الأعراف: ١٣٨] ».

❁ **قال الشارح** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبده ورسوله صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. أمَّا بعدُ:

فهذه هي القاعدة الثالثة من القواعد الأربع التي جمعها شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ -

وهو يريد من وراء هذه القواعد النافعة: تحذير المسلمين من أن يقعوا في الشرك بربِّ العالمين، وكانوا معارضين له، كان الذين وقعوا في أنواع الشرك والضلالات في ذلك الحين كانوا معارضين له لكن على جهل، وليس على علم، ويجادلون بالباطل، يريدون أن يبرروا موقفهم الخاطئ في دعائهم للأولياء وفي ذبحهم لهم وفي نذرهم لهم،

[لا فرق بين عبادة الأولياء والجمادات وغيرها]

وكانوا لجهلهم يظنون أن الأولياء يختلفون عن الأصنام ولم يعرفوا أن العبادة هي العبادة، سواء صرفتها للصنم أو للحجر أو للشجر أو للمدر أو للقبر أو للنبيِّ أو للشمس أو للقمر.

العبرة ليست في التفريق بين المسميات، وإنما العبرة أنها عبادة صرفت لغير الله، فسواء صرفت هذه العبادة لصنم أو هذا الصنم لم يسمَّ بهذا الاسم، أُتي له باسم آخر، مثلًا الحجر الكريم، أي فرق بين هذا الاسم وبين ذاك الاسم؟!

فهذا يسميه صنمًا والثاني قال: لا، الحجر الكريم، تسميته بهذا الاسم لا يخرج هذه العبادة عن كونها شركًا بالله.

وهكذا أيضًا من قال: هو يعبد الريح، قال: أنا ما أعبد الصنم، ولا أذبح للصنم ولا للحجر، ولا للشجر ولا للمدر، ولا للوبر، أنا أعبد الريح، العبرة بالعبادة التي صرفها لغير الله نقول له: الريح مخلوقة والشمس مخلوقة، والقمر مخلوق والكعبة مخلوقة والمقام مخلوق، والصفا مخلوق والمروة مخلوقة، العبرة بأنك صرفت عبادة من شأنها أنها لا تصرف إلا لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فهم حصل لهم لبس من حيث المسميات التبس عليهم هذا.

لبَّس عليهم الشيطان أنه كيف تسوون بين عبادة للصنم وبين عبادة للوليّ؟ ويحاولون أنهم ما يسمونها عبادة؛ لأنهم مسلمون، كيف يسميها عبادة ثم يصرفها لغير الله؟ يسميها توسل.

فاللبس حصل من شيئين:

الشيء الأول: التسمية، تسمية المعبود من دون الله ما يسمونه صنمًا، يسمونه وليّـًا.

واللبس الآخر: من حيث تسمية العبادة باسم التوسل، وكانوا قد فهموا أن التوسل مشروع؛ فمن هنا حصل اللبس والعناد والمجادلة والمكابرة إلا من وفَّقه الله ممن قبل الحق.

هذه الآيات التي ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمة الله عليه في محلها، أدلة في موضعها، للأولياء وللأنبياء وللشمس وللقمر وللحجر وللشجر.

يقول بأن الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ بعثه الله إلى مشركي العرب وغيرهم وكانوا يعبدون آلهة كثيرة ومتفرقة.

ما كان يقول (هؤلاء يعبدون عيسى)! هؤلاء على خير وعلى حق!

ما قال هذا؛ لأن عيسى نبي.

ولا قال (أولئك يعبدون الملائكة) هؤلاء مستثنون هؤلاء على خير وعلى هدى،

ولا قال: (هؤلاء يعبدون الشجرة الفلانية)، الشجرة بريئة ما عليهم شيء لو عبدوها، ما قال هذا.

لم يفرق بين مخلوق ومخلوق.

العبادة للمخلوق شرك؛ مَن كان هذا المخلوق.

فقاتلهم جميعًا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

قاتل النصارى في غزوة تبوك، والنصارى ما يعبدون اللات ولا العزى ولا مناة ولا الأحجار ولا الأشجار ولا الأصنام. يعبدون عيسى ومع ذلك قاتلهم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ

وهكذا اليهود الذين يعبدون عزير.

وقاتل المشركين الذين يعبدون الأحجار والأشجار البريئة من الذنوب.

الشجرة بريئة من الذنوب ومع ذلك لم يفرق بين معبود ومعبود. ولا بين عبادة وعبادة، أي عبادة صرفها لغير الله ولأي معبود كان هو شرك. فإن «لا إله إلا الله» تنفي جميع العبادات التي تصرف لغير الله. وتنفي جميع الآلهة التي تُعبد من دون الله.

[تلبيس الشيطان على عباد الأولياء وغيرهم]

وموضوع التوسل -كما قلنا- التبس عليهم، الشيطان ورَّطهم في الشرك بالله باسم أن هؤلاء صالحون أنتم ما تعبدون الأصنام، وأيضًا باسم آخر أنها ما هي عبادة هذه، هذا توسل بالصالحين.

ورَّطهم. وبعد أن تورطوا أخذتهم الأنفة والكبر، كيف يخطئون أنفسهم في الماضي ويضللون أنفسهم في الماضي؟ عناد!

يعني بعد أن أوقعهم الشيطان في الشرك نفخ فيهم الكبر.

أولًا أوقعهم في الشرك.

ثم أوقعهم في الكِبر والعناد،

وحقَّر من شأن نبيِّنا محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأنه غلام وأنه يتيم وأنه فقير وكيف يقبلون منه؟! كلها مكايدة من الشيطان.

[تلبيس الشيطان على أهل البدع]

وهكذا أصحاب البدع في عصرنا من تصوف وتشيع وتمشعر وإرجاء واعتزال وخوارج إلى غير ذلك بعد أن أوقعهم الشيطان في هذه البدع والضلالات نفخ فيهم الكِبر حتى لا يقبلوا الحق ممن جاء به، وجعلهم يحتقرون من أتى بالحقِّ حتى يصغر الحقّ في أعينهم فلا يقبلونه.

وهذا هو دأب الشيطان في كل زمان ومكان: يوقع الناس في شِبَاك الباطل، وبعد أن يوقعهم فيها من أتاهم ينصحهم ينفخ فيهم الكِبر والعناد وتحقير الداعي، فيرون أنفسهم أنهم على الحق عنادًا وكِبرًا وتفاخرًا واحتقارًا لمن دعاهم.

[أقسام التوسل]

يقال لهؤلاء: يا هؤلاء التوسل ينقسم إلى قسمين:

١) توسل مشروع.

٢) وتوسل غير مشروع.

التوسل المشروع ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

[التوسل إلى الله بأسمائه وصفاته]

توسل إلى الله بأسمائه الحسنى وصفاته العُلا. كما قال الله: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف : ١٨٠] توسل إلى الله بأسمائه وبصفاته. هذا القسم الأول.

[التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة]

القسم الثاني: التوسل إلى الله بالأعمال الصالحة التي عملها المتوسل، من أعماله الصالحة من أعمال المتوسل، كما في حديث أصحاب الغار الثلاثة الذين دخلوا في ذلك الغار فجاءت صخرة من

الجبل انحدرت فسَدَّت عليهم باب الغار[١]؛ لحكمة الله يريدها، فنظر بعضهم إلى بعض فقالوا: إنه لا ينجيكم مما أنتم فيه إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، هذا كلام صحيح، أقره النبيُّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وعليه أدلة، وقد كانوا أوشكوا على الموت والهلاك، وهم من بني إسرائيل ممن سمعوا بدعوة الأنبياء السابقين، وعندهم التوحيد والإخلاص، فتوسلوا إلى الله عَزَّ وَجَلَّ يدعون الله ويتضرعون بين يدي الله وكل واحد من الثلاثة ذكر وسيلة توسل بها إلى الله من أعماله:

[توسل الأول إلى الله ببره لوالديه]

تعرفون ذاك الذي توسل إلى الله ببرِّه لوالديه، وشرَح البِرَّ الذي قام به، بيَّن البِرَّ ونوع البِرِّ الذي قام به نحو والديه، ثم قال: «**اللهم إن كنتُ فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه**»

(١) انظر القصة في صحيح البخاري (٢٢١٥)، ومسلم (٢٧٤٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما.
وفي مسند أحمد (١٢٤٥٤) عن أنس رضي الله عنه وفي مسند البزار (٩٤٩٨، ٩٥٥٦) وصحيح ابن حبان (٩٧١) عن أبي هريرة رضي الله عنه وفي الدعاء للطبراني (١٩٥) ومستخرج أبي عوانة (٥٥٨٧) عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه، وفي مسند البزار (١٨٦٧)، وكتاب الدعاء للطبراني (١٨٧) عن علي رضي الله عنه، وفي كتاب الدعاء (٢٠١) والمعجم الأوسط (٦٦٧١) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. وفي كتاب الدعاء (١٩٦) عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما.

-الله أكبر-، دعاء إلى الله مباشرة هذا هو أيضًا ردٌّ على الذين يدعون غير الله، يقال: انظروا الذي أنتم تسمونه توسلًا وهو في الحقيقة شرك، هؤلاء أصحاب التوسل الحقيقيون الذين توسلوا إلى الله بأعمالهم الصالحة، دعوا ربَّهم مباشرة بدون واسطة:

«**اللهُمَّ**» هذا هو التوحيد، وهذا هو اللجوء إلى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

ومن أدبهم مع ربِّهم قالوا هذه العبارة: «**إن كنتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه**» -الله أكبر- يعني أنت أعلم بقلوبنا وأعلم بنياتنا حين أداء ذلك العمل، إن كنا مخلصين نريد الأجر والمثوبة منك لا رياء ولا سمعة ونعوذ بالله من الرياء والسمعة! ونعوذ بالله أن نريد بأعمالنا أي غرض من أغراض الدنيا!

[حديث أصحاب الغار دليل عظيم على وجود الله]

وأيضًا -يا إخواني في الله-: هذا الحديث العظيم المتفق عليه من حديث ابن عمر والذي جاء عن صحابة آخرين من الأدلة الكثيرة الدالة على وجود الله سبحانه، الله في السماء وعلى عرشه استوى استواء يليق بجلاله وهو مع جميع خلقه بعلمه وسمعه وبصره وقدرته وإرادته ومشيئته وإحاطته ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]

الله مع هؤلاء الثلاثة الذين في الغار وقد انسدَّ عليهم باب الغار بتلك الصخرة العظيمة، تحركت الصخرة، وحين توسل هذا الرجل الأول دليل على أن الله يسمع كلامهم ويرى مكانهم ومطلع على ما هم عليه من الضرّ تحركت إشارة إلى أن دعاءك قد قُبِل وتوسلك صحيح، وأنت مخلص لربك في أدائك لذلك العمل، إلا أنهم لا يستطيعون الخروج من تلك الفتحة اليسيرة؛ لأنه بقي اثنان الله يريد أن يسمع دعاءهما وتوسلهما ليكون هذا التوسل موعظة للآخرين.

[توسل الثاني إلى الله بأمانته مع الأجراء]

فتوسل الثاني بما تعرفون من الحديث أنه استأجر أجراء عمَّالًا يعملون عنده وأنه بعد نهاية العمل أعطى كل عامل أجرته.

انظروا إلى الوفاء مع العُمَّال وعدم التلاعب بحقوقهم أعطى كل عامل أجره إلا واحد ترك أجره وانصرف، هو السبب ما أخذه.

أما صاحب العمل لم يمانعه فاحتار صاحب العمل هذه أمانة، كيف يضيعها؟ هذا العامل اشتغل وتعب كيف يأكل أجرته؟

انظروا اليوم إلى أحوال بعض الناس كيف لا يبالون بحقوق العُمَّال والأجراء والشغالين -إلا من رحم الله-، الله ألهمه أنه بما أنه لا يعرف هذا العامل ولا يعرف مكانه ولا سكنه ألهمه الله أنه يستثمر هذه الأجرة يشغلها في صالح صاحبها فشغلها في صالح صاحبها حتى

صارت أودية من الأموال، واد من الإبل وواد من البقر وواد من الغنم والعبيد القائمون على هذه الأموال، الرقيق هم العبيد، وبعد مدة جاء ويقول: **اتق الله أعطني أجري**، قال: انظر كل ما تراه من الإبل والبقر والغنم والعبيد فهو لك.

مال عظيم! لا يعلمه إلا الله! الرجل يقول: اتق الله لا تسخر، لا تستهزئ بي أنا عندي أجرة محدودة تعطني هذه الأموال الضخمة، هذه الأموال العظيمة؟!

الرجل ما يعرف أن صاحب العمل استثمر هذ المبلغ، فقال: لا أستهزئ بك، أكدَّ له أن هذا هو الحق وهذه هي الحقيقة، فاستاق تلك الأودية من الإبل والبقر والغنم والعبيد، فهو يقول: «**اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه**»

الله صدَّقه والله مطلع على عمله يوم سلَّم هذه الأموال فتحركت الصخرة إلا أنهم لا يستطيعون الخروج منها.

[توسل الثالث إلى الله بعفته عن الزنا]

بقي الثالث، وتحريكها كما قلنا إشارة من الله إلى أن هذا التوسل قد كان بحقٍّ وأن هذا العمل كان بإخلاص.

الثالث توسل إلى الله بعفته عن الزنا والقصة معروفة في الحديث، أنه ترك الفاحشة والحرام والزنا وترك المال الذي قد كان دفعه لهذه

المرأة لابنة عمه حين قالت له: **«اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه»** يعني بالنكاح الحلال الشرعي وبالعقد الشرعي، وبالشروط والأركان، فلما قالت له: **«اتق الله»** قام من فوقها وترك الفاحشة، ولم يطالبها بالمال، وانصرف خائفًا من الله ﷻ ما منعه من ذلك إلا خوفه من الله سبحانه لا رياء ولا سمعة، ولا أنه استقذرها فهي محبوبة عنده جدا جدا، والأمر مهيأ إلى النهاية وكل شيء متوفر ما منعه إلا خوفه من الله فانظروا في هذا الضيق والكرب توسل إلى الله بتركه للحرام، قال: **«اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه»** فانفرجت الصخرة وخرجوا يمشون.

توسلاتهم كلها صحيحة وبأعمالهم الصالحة وبإخلاصهم لله في تلك الأعمال.

بِرّ للوالدين بِرّ عظيم قام به بدون امتنان عليهم هم لا يدرون أنه ما نام هم ناموا قبل أن يأتي من المرعى، وهو تأخر في ذلك اليوم يرعى المواشي طلبًا للعشب، لهذه المواشي، فجاء عشاء وقد ناموا فكعادته يحلب الحليب ويقدم الأبوين على الأولاد وعلى الزوجة وعلى نفسه وجدهما نائمين فاحتار كيف يصنع؟ هل يوقظهما؟ هو تعبان من العمل من الصباح فآثر أنه يتركهما يأخذان راحتهما من النوم وهو قائم والقدح في يده الذي فيه الحليب وأولاده يبكون يريدون شيئًا يشربون،

وهو لا يريد أن يقدم أحدًا على أبويه، فتركهما حتى استيقظا من ذات أنفسهما ثم قدَّم لهما هذا الحليب بدون امتنان.

ما قال أنتما نائمان وأنا تعبان وأنا سهران وفي نهاري أنا مرهق في الشمس وفي الريح وفي البرد وفي الحر، لم يمنّ ما كأنه استيقظ إلا ذاك الحين وهو ما نام، الله أكبر!

[عظيم أثر الدعاء والتوسل إلى الله بالصالحات]

فانظروا -يا إخواني في الله- إلى أثر الدعاء وإلى أثر التوسل بالأعمال الصالحة، وانظروا أيضًا إلى أثر الأعمال الصالحة، وإلى أثر البِرِّ بالوالدين كيف أن الله أنقذه من الهلاك قد كان انتهى تلك آخر اللحظات لولا الله ثم ما قام به هذا الإنسان من بِرِّه لوالديه ومن توسله بذلك، وإلا ما أحد يدري عنهم أين هم، أين راحوا ما هي إلا أيام يسيرة وانتهوا داخل الغار داخل الجبل ولكن الله سبحانه عليم بكل شيء سميع بصير، وأوحى بهذه القصة إلى نبينا محمد عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عن طريق جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لأن نبيِّنا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كغيره من الأنبياء والمرسلين لا يعلمون الغيب، ﴿ قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ ٦٥ ﴾ [النمل]

ونبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ قصَّها على أصحابه؛ لتكون لهم عبرة وحافزًا على البر وعلى القيام بحقوق الناس وأداء حقوق الناس وعلى

العفة عن الحرام في المطعم والمشرب والملبس والمركب والمسكن والمنكح وجميع أنواع العفة، فخرجوا يمشون.

هؤلاء توسلوا إلى الله بأعمالهم الصالحة هذا هو التوسل الصحيح بأسماء الله الحسنى وصفاته العُلا، وبالأعمال الصالحة.

[التوسل إلى الله بدعاء صالح حاضر حي قادر]

والقسم الثالث: التوسل إلى الله بدعاء رجل صالح حاضر حي قادر تقول له: ادع الله لي، أنت ما تدعو هذا الولي، وإنما تطلب منه أن يدعو الله لك.

فهذه الأقسام الثلاثة من أقسام التوسل هي المشروعة.

[التوسل الممنوع]

وأما القسم الممنوع فهو التوسل إلى الله بأعمال الناس، وليس بعملك، بأعمال الناس وبفضلهم وبمكانتهم وليس بمكانتك تقول: اللهم إني أسألك بحق فلان وبجاه فلان، وبفضيلة فلان، وبما لفلان عندك من المكانة.

يا أخي هذا التوسل مبتدع غير مشروع؛

لأن التوسل إلى الله والدعاء عبادة والعبادة توقيفية لا تأت بعبادة من رأسك، تقيد بالعبادات الشرعية لأن العبادة إذا كانت محدثة رُدَّت على صاحبها.

[دليل التوسل إلى الله بدعاء صالح حاضر حي قادر]

ودليل التوسل إلى الله بدعاء الرجل الصالح هو إتيان ذلك الرجل الأعمى إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وقال له: يا رسول الله ادع الله لي أن يردّ علي بصري.(١)

- الله أكبر- رجل أعمى

-والحديث صحيح رواه الترمذي وغيره-؛

هذا رجل أعمى من الصحابة جاء إلى نبيِّنا محمد عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وقال له: يا رسول الله، ادع الله أن يرد علي بصري.

ما قال يا رسول الله رُد علي بصري. فهو ما طلب هذا منه وإنما طلب منه الدعاء أن يدعو الله سبحانه.

الرجل موحد وعلى السُّنة وعلى الكتاب.

فنبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أمره أن يتوضأ وأن يصلي ركعتين وأن يشارك في هذا الدعاء يدعو الله أن الله يقبل دعاء نبيه فيه.

وأيضًا يبذل الوضوء والصلاة والدعاء. ففعل الرجل، توضأ وصلى ركعتين ودعا الله أن يقبل الله دعاء نبيه فيه، ونبينا دعا له.

---

(١) سنن الترمذي ت شاكر (٣٥٧٨) ورواه ابن ماجه (١٣٨٥) من حديث سهل بن حنيف رضي الله عنه. وهو في صحيح الترغيب والترهيب (٦٨١)

نبينا عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ دعا الله أن يرد بصر هذا الرجل الأعمى، فردَّ الله بصره.

[معجزات النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ]

هذه معجزة من المعجزات الكثيرة الدالة على صدق نبوة نبينا محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

وقد ألَّف أهل العلم في دلائل النبوة ألَّف العلماء مؤلفات في دلائل النبوة وفي المعجزات.

هي بمعنى واحد، دلائل جمع دليل يعني الأدلة الواضحة البينة الدالة على أن نبينا عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ رسول الله مرسل من عند الله وهذه الأدلة أدلة كثيرة جدا.

"دلائل النبوة" للبيهقي سبع مجلدات، كلها تصب في هذا المصب.

و"دلائل النبوة" لأبي نعيم.

و"الصحيح المسند من دلائل النبوة" للشيخ مقبل رحمة الله عليه مجلد.

وإذا قرأت أيضًا المعجزات هو بمعنى هذا معجزات النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ والدالة على صدق نبوته للشيخ عبد العزيز بن محمد السلمان يقع في جزء صغير ولكنه طيب جدًا، وسريع الفائدة.

ويمكنك أن تقرأ فيه وفي غيره من الكتب مثل كما قلنا: "الصحيح المسند من دلائل النبوة" للشيخ مقبل رحمة الله عليه.

[اللبس بين العبادة والتوسل]

فحصل اللبس على الشيعة وعلى الصوفية بين العبادة التي تصرف لغير الله وبين ما يسمى بالتوسل، التبس عليهم

ولبَّس عليهم الشيطان فصاروا يصرفون عبادات لغير الله:

من دعاء ومن ذبح ومن نذر ومن طواف بالقبور وخوف ورجاء وتوكل وطلب نزول المطر وطلب الأولاد وطلب الشفاء وطلب النصر كل هذا من غير الله!!

-الله المستعان- فماذا بقي لله؟!

يقال لهم: ماذا أبقيتم لله عز وجل؟

ما كان لله قد صرفتموه لغير الله، أين التوحيد؟

وأين العمل بلا إله إلا الله؟

قالوا: هؤلاء أولياء وصلحاء!،

نقول: مهما كان، هم مخلوقون، أنتم قد سويتم بين المخلوق والخالق، قد صار عندكم المخلوق في منزلة الخالق.

هذا مخلوق ماذا أبقيتم لله عز وجل ؟

وجرجرهم الشيطان إيش من جرجرة، إلى أن وصل ببعضهم يقول: هؤلاء الأولياء يتصرفون في الكون السفلي، والله يتصرف بالكون العلوي.

ومنهم من قال بأنهم يتصرفون حتى بالكون العلوي والجنة بأيديهم والنار بأيديهم، المهم غلو إلى أبعد الغلو!

فاحمدوا الله يا أيها الإخوة الكرام الذي منَّ عليكم بالتوحيد

احمدوا الله واشكروه ودوموا على هذا الخير وعلى هذه العبادة

واحرصوا على هداية الناس وعلى نشر التوحيد وعلى نشر السُّنة عند العامة والدال على الخير كفاعله.

وبالله التوفيق.



المجلس الرابع

❁ **قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب النجدي التميمي** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

القاعدة الرابعة:

أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغْلَظُ شِرْكًا مِنَ الأَوَّلِينَ؛ لِأَنَّ الأَوَّلِينَ يُشْرِكُونَ فِي الرَّخَاءِ وَيُخْلِصُونَ فِي الشِّدَّةِ، وَمُشْرِكُو زَمَانِنَا شِرْكُهُمْ دَائِمٌ فِي الرَّخَاءِ وَالشِّدَّةِ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [العنكبوت: ٦٥]. وَاللهُ أَعْلَمُ.

❁ **قال الشارح** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفرهُ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسنا ومن سيئاتِ أعمالنا، من يهدِه الله فلا مُضلَّ له ومن يضلل فلا

هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ.

أما بعد:

[الفرق بين مشركي زماننا والمشركين الأولين]

فهذه القاعدة الرابعة من "القواعد الأربع" التي بيِّنها شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي التميمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

في الفرق بين المشركين القدامى وبين مشركي زماننا الذين يدعون الإسلام ووقعوا في أنواع من الشرك.

يقول: كان أولئك المشركون أهل الجاهلية شركهم في الرخاء خاصة وأما في الشدة فإنهم كانوا يخلصون الدعاء لله عَزَّ وَجَلَّ.

وهؤلاء في الرخاء وفي الشدة -والله المستعان-.

وهذا يدل على أن الشيطان تمكَّن منهم فأوقعهم في الشرك في التعلق بغير الله عَزَّ وَجَلَّ، وباسم الدين.

[تلبيس الشيطان على الناس المعصية باسم الدين]

- شرك باسم الدين،
- وبدع باسم الدين،
- ومحرمات أيضًا باسم الدين،

ما يحصل عند الروافض -مثلًا- من الزنا في تلك الليلة التي يطفئون فيها الأنوار ومن وقع على أي امرأة وقع باسم الدين، ونكاح المتعة الذي هو زنا في الحقيقة باسم الدين.

وما يحصل عند الصوفية من الرقص والضرب بالدفوف وبعض آلات اللهو باسم الدين.

وما يحصل أيضًا من تعلق بعض الصوفية بالمردان وبالنساء باسم الدين. -نسأل الله العافية والسلامة-.

- نعوذ بالله من الفتن ما ظهر وما بطن-.

وهكذا هؤلاء الصوفية أو الشيعة ومن تأثر بهم ممن تعلقت قلوبهم بالقبور وبالذبح لها والنذر لها وبالدعاء لأهلها والحب والتعظيم لأصحابها هذا كله يتم باسم الدين.

وهناك -أيضًا- أمور كثيرة يقع فيها الحزبيون باسم الدين على أنها من الدِّين وعلى أنهم ينصرون الدِّين بالكذب وبالصور وبالتمثيليات وبالمسرحيات وبالاختلاط إلى أشياء أخرى كثيرة.

ومتى كانت المعصية باسم الدين كان خطرها أعظم. -والله المستعان-.

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الجهل المتمكن وعلى أن الشيطان أيضًا تمكَّن منهم فصاروا يروجون له هذه المعاصي وهذه الكبائر وهذه البدع والشركيات باسم الدين.

[تلبيس الشيطان على مشركي زماننا]

أيضًا من الفوارق بين مشركي العرب ومشركي زماننا:

أن مشركي العرب كانوا صريحين قالوا: ﴿ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾ [الزمر: ٣]، كانوا صريحين ومريحين، مشركو زماننا يلفون ويدورون، ويمكرون ويكابرون ويعاندون وغير صرحاء، تقول له: هذا شرك، يقول: لا، هذا ما هو شرك.

أولئك اعترفوا أنه شرك وأنها عبادة وأنهم اتخذوهم آلهة اعترفوا بهذا فكانوا صريحين.

والأعمال هي الأعمال، صرف العبادات لهم، وبالذات الدعاء والاستشفاع والذبح والنذر

استووا في الأعمال. فأولئك سموها عبادة وهي عبادة وسموا هذه الأصنام وهذه القبور والأحجار والأشجار آلهة وهي فعلًا بفعلهم هذه قد اتخذوها آلهة من دون الله.

وهؤلاء لا؛ لو فعل ما فعل مع الميت أو مع الجن أو مع القُبَّة أو مع التابوت لا يمكن أن يسميها عبادة هذه كلها توسل عندهم، فهذا من العناد ومن المكابرة.

[إن عليك إلا البلاغ]

والأمر كما قال الله عَزَّوَجَلَّ:

﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ ﴾ [البقرة : ٢٧٢]

﴿ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ﴾ [الشورى : ٤٨]

من كابر فإنما يكابر على نفسه؛

ومن عاند فإنما يعاند لنفسه، ويضر نفسه.

وأنت عليك البلاغ والدعوة وبيان الحق ولا تهلك نفسه.

إنما عليك أن تبين وأن تدعو وأن تبلغ والله يهدي من يشاء برحمته ويضل من يشاء بعدله ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأنبياء]

من علم الله فيه الخير وأنه يستحق الهداية هداه ومن علم منهم ومن غيرهم أنه لا يستحق الهداية أضله والله عليم خبير سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

[احرص على تعلم العقيدة والتوحيد]

والمهم أن على طالب العلم أن يتمكن من علم العقيدة ومن علم التوحيد، فكُلَّما تمكنت فهو في صالحك تثبت قدميك على التوحيد

وتدفع عن نفسك الشبهات التي يأتي بها أهل الضلالات، فالعلم مهما كثر فهو في صالحك.

[أخذ العلم عن العلماء أولا ثم بالبحث والمطالعة]

وإذا وفقك الله وأخذت القواعد على أهل العلم إذا أخذت قواعد العلم وأموره الهامة بعد ذلك كما نقول دائمًا أمامك بحر من الكتب قد أخذت القواعد والأصول عن العلماء والعلم بحر لا ساحل له، فيبقى عليك أنك ترتوي من هذا العلم من بطون الكتب المفيدة والنافعة.

الكتاب لا يخشى على صاحبه إلا إذا كان لا يحسن القراءة ولا يحسن الفهم ولم يأخذ الأصول والقواعد عن أهل العلم، هذا يخشى عليه، والنقص فيه.

[الحث على اقتناء الكتب النافعة وإحضارها للدرس]

لكن إنسان استفاد وأفاد ونور الله قلبه وبصره وتفقه في الدين ولازم أهل العلم بعد ذلك كما قلنا: الكتب لمن؛ إلا للعلماء ولأمثال هؤلاء الطلاب الذين استفادوا. وحتى أيضًا الطالب في أثناء تلقيه العلم من أهله يجمع يقرأ ويسمع يقرأ في الكتب ويسمع عن العلماء في أثناء الطلب، وربما تمر عليك مسألة في كتاب فتشكل عليك فأنت عند العالم والكتاب عندك تتأكد منه تأتي بالكتاب معك فرصة لك أنك في أثناء الطلب، يا شيخ هذه المسألة وهذا الكتاب وهذا العلم تتأكد منه،

فيفتح عليك ويبين لك فاحرصوا على الكتب جزاكم الله خيرًا! احرصوا عليها.

ونحن في هذا الزمن من فضل الله ﷻ ، الله يسَّر بالكتب الطيبة والنافعة وسواء كانت المجلدات أو كانت الأجزاء.

رُبَّ جزء يقطع لك شوطًا عالج قضية من القضايا وبيَّن ودلل وقرَّب فتأتي أنت على شيء جاهز، تأخذ هذه المسألة من هذا الجزء، جزء إما أنه حديثي وإما أنه فقهي.

والمهم نسأل الله لنا ولكم الثبات على الكتاب وعلى السُّنة إن ربي على كل شيء قدير.

وبالله التوفيق



أسئلة:

[رجل لا يستطيع الاستيقاظ لصلاة الفجر]

السؤال: أنا طالب أعجمي أعيش في مصر مع بعض الطلاب في شقة واحدة وأحد هؤلاء الطلاب أحيانًا لا يستيقظ لصلاة الفجر مع أننا نحاول أن نوقظه فهل نأثم يا شيخ إذا لم يستيقظ بعد محاولتنا إيقاظه؟

الجواب: الحمد لله،

يقول الله ﷻ : ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٢ ﴾ [المائدة]

ويقول النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه**» متفق عليه عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.(١)

ويقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**المسلم أخو المسلم**»(١)

(١) صحيح البخاري (١٣) وصحيح مسلم (٤٥)

والله يقول: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ ﴾ [الحجرات : ١٠]

فأخوة الإيمان تقتضي منكم أن تعينوه على أداء هذه الفريضة التي فرضها الله، حتى ولو أن يرش على وجهه بالماء، حتى يستيقظ وترفعه أو أنت وآخر هذا بيد وهذا بيد ترفعوه، يقال له، قل: «**الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور**»(٢)، «**الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي، وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ**»(٣)، اذكر الله، ثم يقال: اذهب فتوضأ. لا بُدّ من التعاون على البِرِّ والتقوى.

إذا كان العوام مطالبون بهذا فما بالكم بطلاب العلم؟ من باب أولى.

وبالله التوفيق

(١) صحيح البخاري (٢٤٤٢) وصحيح مسلم (٢٥٨٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما. ورواه مسلم (٢٥٦٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه البخاري (٦٣١٢) عن حذيفة رضي الله عنه. وعن (٦٣٢٥) أبي ذر رضي الله عنه. ورواه مسلم (٢٧١١) عن البراء بن عازب رضي الله عنه.

(٣) رواه الترمذي (٣٤٠١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[من مميزات دعوة أهل السنة في اليمن]

السؤال: أخبرونا عن شيء من دعوة إخواننا أهل السُّنة في البلاد اليمنية حفظها الله من كل مكروه.

الجواب: الدعوة في اليمن دعوة أهل السُّنة والجماعة دعوة مباركة:

نفع الله بها نفعًا عظيمًا، وأحبها الرجال والنساء والشباب والشيبان من فضل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى إلا من كان عنده شيء من البدع التي انحرفت به أو شيء من التحزب.

أما الذين هم على الفطرة فما شاء الله تبارك الله إيش من إقبال عليها!

حتى إنه في كثير من الأماكن أصبحت المساجد لا تتسع للحضور يخرجون في البرحات، برحة واسعة -ما شاء الله- تُنظَّف وتُفرَّش وتُركَّب السماعات والإضاءة ومكبرات الصوت بالمِكسر الذي فيه شيء من الصدأ، ومواقف السيارات والدراجات النارية شيء -سبحان الله!- ، أمة لا يحصيهم إلا الله.

وهكذا من محاضرة إلى محاضرة إلى محاضرة.

أقبل الله بقلوب الناس على هذه الدعوة السلفية المباركة.

وهناك المشايخ -جزاهم الله خيرًا- كثيرون، والدعاة كثيرون وطلاب العلم الحفاظ لكتاب الله المتفقهون في علم العقيدة والتوحيد والتفسير والحديث والفقه إلى غير ذلك كثيرون.

وأعطاهم الله من الفصاحة وأعطاهم من البلاغة وأعطاهم من الصوت الجميل في بعضهم وفي قراءتهم إذا صلوا

هناك قراء ما شاء الله قراءتهم إيش من قراءة!

الحُفَّاظ لكتاب الله كثير جدا من فضل الله في صفوف أهل السُّنة والجماعة

بل هناك حافظات كثيرات جدا من السلفيات في أماكن متعددة في القرى والمدن.

نفع الله بهذه الدعوة ونفع الله بدعوة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمة الله عليه وجزاه الله خيرًا نفعًا عظيمًا

عنده الصبر ما شاء الله والعلم والحلم والتواضع والجهد ينزل إلى الناس في الساحات وفي المساجد وفي القرى وفي المدن.

ونفع الله بالفتاوى أيضًا -الفتاوى الشرعية-.

الناس لهم آذان يسمعون بها ولهم أعين يبصرون بها كما عندكم هنا في كل مكان العوام لهم آذان يسمعون بها ما هم صمٌّ بكمٌ يسمع القراءة يسمع الصلاة يسمع الأذان يسمع الحديث يسمع الخطبة

يسمع الموعظة يسمع الفتوى ترتاح نفوسهم؛ لأنهم ما هم صمٌّ بكم عمي، ويفرقون بين الحزبي وبين السُّني، يفرقون بين المنحرف وبين المستقيم، يفهمون ويدركون من فضل الله ﷻ.

فالمهم دعوة مباركة

نسأل الله أن يبارك فيها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم

ويطالبون -إيش من طلب-، ويلوموننا إذا تأخرنا عليهم،

هؤلاء يطالبون وهؤلاء يطالبون

أماكن عدة ومساجد عدة وقرى ومدن عدة، ونحن نحاول نسدد ونقارب، وقد لا نغطي لكن نسدد ونقارب.

وهذا يأتي وهذا يذهب وهذا جاء وهذا له محاضرة ومحاضرة لهذا، -المهم ما شاء الله تبارك الله-.

[وصية لأهل مصر]

لهذا أنا أحبّ من إخواننا في مصر أن يجِدُّوا وأن يجتهدوا أن يجدوا وأن يضاعفوا جهودهم في الدعوة إلى الله؛ لأن الشعب المصري ما شاء الله شعب مثقف وناس كثير إذا صُبِرَ عليه وبُيِّن له إن شاء الله أنه سيقبل، نعم لأنه مُفتِّح، فهم يحتاجون إلى صبر أن تصبر وأن توسع بالك وتُبيِّن وتوضح سواء كان أمامك أو كان يسمع في

المسجد ولكنه يسمع الكلام أنت تكلم الناس وهو يسمع بإذن الله يدخل الخير إلى قلوب الناس.

والواجب على إخواننا كما قلنا في مصر وفي غيرها مضاعفة الجهود في الدعوة إلى الله؛ الناس في أمس الحاجة إلى النافع وإلى الدعوة إلى الله.

[اشغلوا الناس بالعلم والدعوة للتوحيد والسنة]

لا داعي لضياع الأوقات بالقيل والقال ابتعدوا عن تضييع الأوقات بالقيل والقال، اشغلوا الناس بالعلم، اشغلوا الناس بالخير، اشغلوا الناس بالدعوة إلى التوحيد وإلى السُّنة إذا جاء الحق ذهب الباطل، وإذا جاءت السُّنة فرَّت البدعة.

كان من كلام شيخنا مقبل رحمة الله عليه هذا يقول: إذا جاء العلم ذهب الجهل، وإذا جاءت السُّنة فرَّت البدعة. وهكذا إذا جاء الحق ذهب الباطل.

إذا صبرتم على إخوانكم فهذا أمر طيب:

النزول إلى العوام، النزول إلى العوام

كان شيخنا مقبل رحمة الله عليه يحث على ذلك النزول إلى العوام وإلى مساجدهم وإلى قراهم وإلى مدنهم وإلى تجمعاتهم ويقول: **العوام هم مادة دعوتنا**.

اليوم عامي وغدا ... وصار من أهل السُّنة ومن أهل التوحيد ومن يقرأ من القرآن ويقرأ من الأحاديث.

[ثمرة مراكز أهل السنة في اليمن]

أيضًا لا أنسى أن أذكر لإخواني في الله:- من باب قول الله ﷻ: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١]:

موضوع المراكز عندنا (المراكز العلمية) نفع الله بها نفعًا عظيمًا. وهي مراكز كثيرة من فضل الله منتشرة في ربوع اليمن، في القرى وفي المدن، والناس يفدون إليها أفواجًا، لا يحصيهم إلا الله منهم العزاب بدون ما يكون معهم العوائل، ومنهم أصحاب العوائل ناس يأتون بالعوائل وصار في بعض المراكز لكثرة من يفد من أصحاب العوائل يقولون لهم: نحن نشترط أن يكون من الحُفَّاظ من حُفَّاظ القرآن يعني يأتي وقد انتهى؛ لأن الناس كثير قالوا كم سنقبل من كثرة من يفد؟!

فالحمد لله يأتون الحفاظ، الحفاظ الآن عندنا في اليمن لا يحصيهم إلا الله حفاظ من الرجال ومن النساء ومن الشباب ومن الفتيات ومن الغلمان ومن البنات لا يحصيهم إلا الله من الحفاظ لكتاب الله ﷻ

فاجتهدوا يا إخواننا في مصر جزاكم الله خيرًا

اجتهدوا، اجتهدوا

وبلغوا جهدكم في النزول إلى العامة هذا مما يعين

مسجد من مساجد العوام انزل اذهب إليهم اخطب بعد أن تستأذن، محاضرة كلمة، درس.

أسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن ينفع بنا وبكم الإسلام والمسلمين.

فهرس الكتاب

تم الصف والإخراج بإشراف

دار الصابرين للتنسيق والمراجعة

a44443332@gmail.com

اليمن - الحديدة